بايعا خادم الحرمين وولي العهد على كتاب الله وسنة رسوله

سماحة المفتي يوجه الأمة بالصبر والاحتساب

الشيخ اللحيدان يحث المواطنين على المبايعة لأهل الحل والعقد

الرياض - بندر الناصر، و.ا.س:

■ وجه سماحة المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة أعرب فيها عن عزائه لسائر المسلمين في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وحمد الله على ما من به من اجتماع الكلمة ومبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة واختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

وفيما يلي نص كلمة سماحته..

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ إلى عموم اخوانه المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد ..

فان الله تعالى يقول ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ ويقول سبحانه ﴿وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ ويقول عز وجل ﴿انك ميت وانهم ميتون﴾.

فالموت حق وقد كتبه الله على جميع الخلق والمؤمن ينتقل برحمة الله من هذه الدنيا الزائلة إلى دار البقاء والخلود إلى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين.

لقد المنا والم أهل هذه البلاد خاصة وأهل الإسلام عامة نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز غفر الله له ورحمه وأسكنه فسيح جناته وخلفه على الإسلام والمسلمين بخير الخلف.

واني لاعزي نفسي وسائر اخواني المسلمين في وفاته غفر الله له فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فاصبروا اخواني واحتسبوا وليكن دعاؤكم إنا لله وانا إليه راجعون اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها.

يقول الله عز وجل ﴿وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

ثم ان من عاجل البشرى والخلف الصالح ما حصل ولله الحمد والمنة من اجتماع الكلمة ومبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله وأمده بعونه وتوفيقه وتابع عليه الطافه ملكاً للمملكة العربية السعودية حيث بايعه أفراد الاسرة المالكة ونحن قد بايعناه على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة بالمعروف في المنشط والمكره.

وما حصل أيضاً من اختيار صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفقه الله وأعانه وسدد خطاه ولياً للعهد ومبايعة الاسرة على ذلك ونحن قد بايعناه ولياً للعهد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله ظاهراً وباطناً والوصية تقوى الله عز وجل والحرص على اجتماع الكلمة ووحدة الصف والالتفاف حول القيادة الرشيدة طاعة لله عز وجل حيث يقول ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ ويقول ﴿يا أيها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم﴾. وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك».

أسال الله عز وجل أن يديم علينا عز هذه البلاد بعز الإسلام وأن يوفق أئمتنا بتوفيقه ويحفظهم بحفظه ويتابع عليهم أفضاله ويمتعهم بامداده وعونه ويجعلهم مباركين أينما كانوا وينصر بهم الإسلام والمسلمين انه سبحانه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء

◆◆ من جانبه حث معالي الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الاعلى كافة المواطنين بالبيعة التي تلزمهم لأهل الحل والعقد وأنا ادعوهم للبيعة اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال «من مات وليس في رقبته بيعة مات ميتة جاهلية».

ومن لزم البيعة السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى الاثره وعلى أن لا ينازع الإنسان الأمر أهله ومن نازع الأمر أهله فقد عرض نفسه لعقوبات وعرض الأمة لشر كبير، بل يقول النبي صلى الله عليه وسلم «من أتاكم وامركم مجتمع على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائن من كان».

وأضاف الشيخ اللحيدان أننا فجعنا بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وان كان هذا الأمر أمراً حتمياً على الناس كلهم لكن عندما يفجع الإنسان بمن يحب وشخص له مكانته في الأمة لاعلى مستوى المملكة بل على مستوى العالم الإسلامي أجمع دولاً وأقليات وغير ذلك في كل مكان ومستوى العرب مسلمين وغير مسلمين.

مثل هذا الفقيد الذي يشعر بفقده كل من يحب الأمة الإسلامية والأمة العربية وشعور كشعور هؤلاء. فوجئنا عن شيء نتوقعه واصبنا بمصيبة كنا ننتظرها لأنه ما من حي إلا سيموت ولكن مما يخفف ما في نفوسنا ما نعلمه عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد من مآثر جليلة وأعمال عظيمة وآثار بالغة الأهمية في نصرة الإسلام وبث معارفه ونشر الثقافة الإسلامية وبث عدد من المدارس في الدول الاجنبية غير الإسلامية تعلم الإسلام ثم طباعة المصحف بكميات هائلة وترجمة المصحف معانيه إلى لغات متعددة ثم الرفد الذي يحصل منه - رحمه الله - للجماعات الإسلامية والدول الإسلامية والأفراد المحتاجة أمور أعلم الكثير عنها ويفوتني الكثير الكثير ولكننا ولله الحمد تمت البيعة كما كنا متوقعين ان تتم بهذه الصفة لأننا نسير على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسير بعد ذلك على السيرة التي خطها لملوكنا آباؤهم من تواضع وعمل بالكتاب والسنة وجد واجتهاد في اعلاء الخير واذلال الباطل وصرامة في قمع الفساد كل هذه الأمور كانت تحصل ولم يضر استمرارها وزيادتها في كل ما يحقق لهذه الأمة والمملكة الخير كله في الدين والدنيا.

رئيس وأعضاء المجلس قدموا البيعة لخادم الحرمين وولي العهد

مجلس الشورى يعقد جلسة استثنائية ويستذكر انجازات فقيد الأمة ومناقبه

ابن حميد: الشعب السعودي بأكمله يشعر بالحزن والأسى لفراق الملك فهد

كتب - محمد الشيباني، تركي البراهيم:

■ عقد مجلس الشورى أمس الأربعاء الموافق للثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام ١٤٢٦هـ جلسة استثنائية برئاسة معالي رئيس المجلس الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد، اوضح ذلك معالي الأمين العام للمجلس الدكتور صالح بن عبدالله المالك، مشيراً الى ان المجلس قد اصدر البيان التالي:

«تلقى منسوبو مجلس الشورى كغيرهم من مواطني المملكة العربية السعودية ومعهم ابناء الأمة العربية والإسلامية نبأ محزناً، وخبراً مزعجاً ذلك هو وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي انتقل الى جوار ربه صباح يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة لعام ١٤٢٦هـ.

وان مجلس الشورى وهو يشاطر كلاً من الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي المخلص والأمة العربية والإسلامية في هذا الخطب الجلل ليعتبر ان في وفاة الملك فهد خسارة كبيرة لقيادة من قياداتها البارزة، الذين اشادوا الإنجازات التاريخية، فقد كان - طيب الله ثراه - بمواقفه التاريخية وقراراته السياسية والإدارية قد وضع اسساً قوية للعلاقات العربية والإقليمية والدولية، ومن المؤكد ان خسارة المملكة والدول العربية والإسلامية بوفاته جسيمة فقد كان رحمه الله مثالاً حياً لرجل الدولة ورجل العصر وكان يسعى دائماً للإصلاح الذي كان رائده على مر الأيام آخذاً في الحسبان ما تسببه المجابهات السياسية والعسكرية من آثار سلبية على الطرفين».

ويعتبر المجلس الدولة السعودية قد قامت إبان حكمه على رؤية واضحة وعزيمة صادقة وتبادل مشترك مع جميع الدول، ولقد استطاع - رحمه الله - ان يسير بالمملكة العربية السعودية والمنطقة الى بر الأمان من خلال ما تميز به من الحكمة والصبر والتؤدة، والتأمل في رسم العلاقات مع الدول من خلال التطابق الوثيق في المصالح المشتركة.

لقد كان للملك فهد ميزات انفرد بها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي فعلى الصعيد الوطني استطاع ببعد نظره ونبل مقصده وقوة عزيمته ومتانة عقيدته ان يمد اذرعة الإصلاح والتجديد للحرمين الشريفين اللذين شهدا في عهده الميمون توسعة في المساحة والنوع لم يشهدهما المسجدان الشريفان في تاريخهما الطويل، وفتح - رحمه الله - الباب مشرعاً لحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين وزوار المسجد النبوي.

وعلى الصعيد الاقتصادي والصناعي كان حاضراً في كل المجالات سواءً في انشاء الهيئة الملكية للجبيل وينبع او بالمشروعات المتنوعة للقطاعات المختلفة مما رفع مستوى المملكة اقتصادياً واجتماعياً، الى مصاف الدول المتقدمة».

ويرى انه يحسب لخادم الحرمين الشريفين مبادراته التشريعية فقد كان وراء اصدار الكثير من الأنظمة التطويرية وعلى رأسها النظام الأساسي للحكم، وتحديث نظام مجلس الوزراء، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق، حيث كان خادم الحرمين الشريفين هو المجدد لمجلس الشورى في تكوينه الجديد، وبما اعطي للمجلس من صلاحيات واسعة واختصاصات متنوعة جعلته في مصاف المجالس البرلمانية المتقدمة من حيث سن الأنظمة وتعديلها، ودراسة الخطط الخمسية والوقوف على انجازات الأجهزة الحكومية التنفيذية، وما حضور خادم الحرمين الشريفين لمجلس الشورى كل عام والقاؤه الخطاب الملكي السنوي الذي يشرح فيه سياسة المملكة الداخلية والخارجية للمجلس الا رغبة منه في اشراك المجلس في هذه الجوانب الحيوية، ولقد كان خطابه رحمه الله قبل عامين وتحديداً في ١٤٢٤/٣/١٦هـ نقطة انطلاق لتوسيع صلاحيات المجلس ومسؤولياته ومراجعة كثير من الأنظمة والسياسات المختلفة، وظهرت هذه الرغبة في تسريع وتيرة الإصلاح بارزة في توجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك الذي وجه مجلس الوزراء باعتبار خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برنامج عمل يلتزم الجميع بتنفيذه.

لقد بذل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - طيب الله ثراه - جهوداً كبيرة في ترسيخ دعائم الشورى في المملكة وتعزيز الدور الذي ينهض بمجلس الشورى فقيام المجلس الحالي بصيغته المطورة جاء تتويجاً للجهود التي بذلها «رحمه الله» على مدار السنوات الماضية في تطوير اساليب الشورى التي عملت بها المملكة منذ بداية العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري حتى تتناسب مع اختلاف الظروف وتبدل الأحوال في بلدنا وعالمنا المعاصر.

لقد حظي مجلس الشورى برعاية كريمة من الملك فهد رحمه الله منذ تأسيسه والتي امتدت مع انطلاقته المستمرة بعون الله وتوفيقه عام ١٤١٤هـ ، حيث اشرف بنفسه على اختيار نخبة من الكفاءات الوطنية اعضاءً للمجلس، ووفر للمجلس كل التجهيزات والمتطلبات التي تعينه على اداء مهامه وتمكنه من ممارسة اعماله الموكلة اليه، كما ان رعايته ودعمه المستمرين للمجلس مكنا المجلس من تحقيق انجازات عدة وأن يتبوأ مكانة متميزة بين المجالس المماثلة في العالم، فقد اصبح المجلس عضواً في الاتحادات البرلمانية الإقليمية والقارية والدولية.

ان المتتبع لمسيرة الشورى في المملكة العربية السعودية بالأخص في عهد خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - يلحظ انها تمثل المرحلة المتميزة في التحديث والتطوير حيث صدرت توجيهاته الكريمة بإصدار نظام جديد لمجلس الشورى وهو بمثابة تحديث وتطوير للنظام السابق، مواكب لمتطلبات العصر تم الجمع فيه بين الممارسة والتطبيق والتطوير، محققاً - بإذن الله - طموحات هذه البلاد وابنائها التنموية والحضارية.

فقد تحقق للمجلس خطوات اصلاحية كبيرة في عهد فقيد الأمة الملك فهد - رحمه الله - حيث تم اجراء بعض التعديلات على مواد المجلس بشكل كبير في انجاز ما يطرح على المجلس بما يتناسب مع مقتضيات المصلحة العامة والهدف الذي انشئ من اجله المجلس، وقد ادت هذه التعديلات الى رفع كفاءة وقدرة المجلس على الإنجاز في الطرح والدراسة ولم يتوقف خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - عند هذه الخطوة الإصلاحية الكبيرة بل اتبعها بخطوة مماثلة عندما اصدر امره الكريم - رحمه الله - بتعيين وزير للدولة عضو في مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى ليكون حلقة الوصل بين المجلسين بما يضمن الانسجام بينهما عند دراسة الموضوعات التي تطرح على جدول أعمالهما.

لقد تمتع - رحمه الله - ببعد نظر ورؤية استراتيجية وهو يعمل جاهداً لارساء عمل الشورى في البلاد فقد بدأ المجلس في دورته الأولى بستين عضواً، وفي دورته الثانية ازداد العدد إلى تسعين عضواً، ثم أصبح في دورته الثالثة مائة وعشرين عضوا، إلى أن وصل عدد أعضاء المجلس في دورته الرابعة الحالية إلى مائة وخمسين عضوا، سعياً منه رحمه الله إلى زيادة مساحة المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار الوطني وللاستفادة من الخبرات الوطنية المتوافرة في المملكة في التنمية الحضارية لبلادنا.

إن مجلس الشورى ومنسوبيه وهو يتلقى نبأ وفاة الملك فهد بالأسى والحزن ليدعو المولى عز وجل له بالمغفرة والرحمة والمثوبة على ما قدمه للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء مع هذا كله فإنه يحمد الله ويشكره أن انتقلت الولاية بإجماع الأمة إلى من كان عضدا قوياً للملك فهد ذلك هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومعه ساعده الأيمن ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز اللذين كانا مع الملك فهد قلباً وقالبا في كل خطواته التطويرية والاصلاحية وحضورهما السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني.

ويتقدم مجلس الشورى بجميع منسوبيه للأسرة المالكة الكريمة وللشعب السعودي المخلص بجميع أطيافه، وللأمتين العربية والإسلامية، ولجميع الدول الصديقة، العزاء الحار بهذا المصاب الجلل، كما يتقدم المجلس بكافة منسوبيه، وبروح الولاء والاخلاص والأمانة، بتقديم البيعة صادقة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ولولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز راجين من الله سبحانه وتعالى أن يحيطهما بعنايته، ورعايته، وتوفيقه، وان يعز بهما الأمة، ويعزهما بالاسلام في كل خطواتهما الرشيدة، ويرجو لهذه البلاد تحت قيادتهما الرشيدة كل تقدم وازدهار، وأمن وأمان.

ويقدر المجلس بهذه المناسبة ما ظهر على المواطنين من مشاعر الأسى والحزن لفقد قائد عظيم، أسدى لوطنه ولمواطنيه الكثير، وحمل الأمانة على أتم وجه، وامتدح ما تحلى به الشعب السعودي الكريم من انضباط وسكينة على الرغم من مشاعر الحزن والألم وتجلى ذلك في سير الحياة العامة بكل هدوء.

كما يعرب عن تقديره للمشاركة الصادقة للدول العربية والإسلامية والصديقة في مصاب الشعب السعودي سواء كان ذلك حضورياً وبشكل كبير وبمستوى عال، أو كتابياً، أو إعلامياً، ويأتي ذلك تأكيدا على ما تمثله المملكة وقياداتها من ثقل، وما تمتع به من علاقات طيبة مع الجميع.

واختتم كلمته بتقدير حضور أعضاء مجلس الشورى من إجازاتهم وما يتمتعون به من حس وطني صادق وهم يشاركون في عزاء قائد كبير عمل من أجل رفعة البلاد ومؤسساتها.

وقد تشرف معالي رئيس مجلس الشورى ونائبه ومساعده وأمينه العام وأعضاء المجلس وعدد من المسؤولين فيه ظهر اليوم بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وقدموا لهما - حفظهما الله - البيعة بكل صدق واخلاص، وعاهدوا الله على العمل بما يحقق المصلحة الوطنية العليا وفقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

أوضح معالي رئيس مجلس الشورى الشيخ صالح بن حميد بأن الشعب السعودي بأكمله يشعر بالحزن والأسى لفراق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - الذي وصفه بالقائد الهمام والعظيم، حيث تولى الحكم «٢٤» عاماً شهدت البلاد فيها نقلات كبيرة تنموية، اقتصادية تعليمية، وصحية، وعلى مستوى العالم الإسلامي مشيراً إلى أن فقده خسارة كبيرة جداً.

وأشار إلى أن الشعب يشعر بالاطمئنان بعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحكم، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً لعهده، خصوصا وان الحكم انتقل بسلاسة وهدوء وهو الأمر الطبيعي في هذه البلاد المباركة، مما حدا بالدولة إلى الاطمئنان والاستقرار في أوضاعها السياسية والاقتصادية وفي كل شؤون الحياة.

وعن مجلس الشورى وما مر به من نقلات وتطورات في عهد المغفور له باذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز قال ابن حميد: كما تعرفون بأن الملك الراحل وضع الأنظمة الأربعة، النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، تحديث نظام مجلس الوزراء، ونظام المناطق.

وأشار إلى ان نظام الشورى يأتي من توجه الدولة لتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار، ويتابع: جرى على النظام العديد من التحديثات، حيث زادت صلاحياته، وواكب هذه الزيادة ازدياد في أعضائه من «٦٠» إلى تسعين وبعدها ارتفع العدد إلى «١٢٠» إلى أن وصل إلى «١٥٠» عضوا شورياً وهذا كله، يدل على التطلع والتدرج في مزيد من الصلاحيات، وثقتنا في ولاة أمرنا كبيرة جداً.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
صدق الله العظيم

تتقدم

شركة عبدالرحمن أبانمي ومحمد الزامل

(مصنع الوطن)

بخالص التعازي وصادق المواساة إلى مقام

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

وولي عهده الأمين

صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

في وفاة فقيد الأمتين العربية والإسلامية المغفور له بأذن الله

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد الغالي بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

(إنا لله وإنا إليه راجعون)